

المحاضرة الأولى: الإطار النظري للمحاسبة الدولية

شهدت العقود الأخيرة اهتماما واسعا بالمحاسبة الدولية باعتبارها تطور منطقي للمحاسبة نتيجة التغييرات السريعة في بيئة الأعمال الدولية والتي تفرض على جميع الدول التوحيد المحاسبي، ووضع معايير محاسبية دولية تحقق أهداف الدول من المحاسبة. فالمحاسبة الدولية لها بعد عالمي يسعى لإحداث توافق وتوحيد المبادئ والممارسات على المستوى الدولي للحصول على طرق ومستويات متشابهة من حيث الإفصاح والقياس.

أي أن الدور الأساسي للمحاسبة الدولية يتمثل في أجاد معايير كاملة للمبادئ المحاسبة تكون مقبولة على نطاق عالي.

تعريفها:

هناك من يعرف المحاسبة الدولية على أنها " مجموعة من المعايير المحاسبة الموحدة والمقبولة دوليا بهدف إحكام الممارسات العملية المهنية " .

وآخرون يعرفونها على أنها " نظام عالمي يمكن إقراره وتطبيقه في كل الدول ويمكن تأسيس ووضع مبادئ محاسبية مقبولة عالميا على نطاق واسع كتلك الموجودة في الولايات المتحدة الأمريكية، المبادئ والممارسات يتم تطويرها حتى تكون قابلة للتطبيق في كل دول العالم " .

وهناك من يعرفها على أنها " نظام من الأنظمة الدولية التي تتبناها جميع دول العالم عن طريق تطبيق مجموعة من المبادئ والمعايير المحاسبية المقبولة قبولا عاما على المستوى الدولي، مع تحديد الأساليب والطرق المشتقة من تلك المبادئ والمعايير وتطبيقاتها في جميع البلدان " .

هدفها:

تهدف المحاسبة الدولية لإيجاد نظام شامل تتبناه جميع الدول، وهذا النظام يأخذ شكل مجموعة من المبادئ المحاسبية المقبولة قبولا عاما " .

أسباب ظهور المحاسبة الدولية:

إن التغيرات التي ميزت بيئة الأعمال الدولية التي اتجهت نحو العولمة خلال العقود الأخيرة، أظهرت الاختلافات في الممارسات المحاسبية بين الدول، مما أدى إلى ظهور مواضيع ومشاكل محاسبية جديدة استدعت توسيع نطاق المحاسبة من أجل التصدي لها، وعليه يمكن تقييم عوامل ظهور المحاسبة الدولية إلى:

- **عوامل بيئية:** باعتبار المحاسبة من العلوم الاجتماعية فهي ترتبط بالبيئة المحيطة بها حيث أن كلما تطور البيئة تستدعي تطور المحاسبة من أجل مواكبة هذه التطورات. كالأعمال الدولية، الشركات المتعددة الجنسيات، الأسواق المالية العالمية، النظام النقدي الدولي، تكنولوجيا المعلومات، البحث العلمي، مؤسسات المحاسبة الدولية.

- **الاختلاف في الممارسات المحاسبية بين الدول:** المحاسبة هي نتيجة تفاعلات لعدة عوامل، اقتصادية، تاريخية، اجتماعية، تنظيمية، وثقافية والتي تعكس الاحتياجات الوطنية المنتظرة من المحاسبة الإجابة عنها إن اختلاف هذه العوامل بين الدول قد أدى إلى اختلاف طرق وأساليب المعالجة المحاسبية كأهداف القوائم المالية من دولة إلى أخرى، ومع الانفتاح العالمي على الأسواق الخارجية نتيجة التجارة الدولية وتطور أسواق المال، ظهرت الحاجة لتقليل الاختلافات وتحقيق التقارب بين الأنظمة المحاسبية ومن العوامل المفسرة لهذا الاختلاف: البيئة الاقتصادية، النظم القانونية والجبائية، طرق تمويل المؤسسة، النظام السياسي، عوامل قيمية وثقافية.

تطور المحاسبة الدولية:

تعتبر سنة 1972 نقطة تحول أساسية لمراحل تطور المحاسبة الدولية ولكن قبل 1972 كانت هناك اجتماعات ومؤتمرات إقليمية بين المحاسبين لتبادل المعلومات والخبرات بين دول الإقليم وهذه الاجتماعات والمؤتمرات كانت بسبب الاختلافات في الممارسات المحاسبية بين الدول وكانت تقوم هذه الاجتماعات من أجل ما يلي:

_ تقليل فجوة الاختلافات في الممارسات المحاسبية بين الدول.

_ إيجاد حلول للمشاكل المحاسبية.

_ إجراء دراسات مقارنة على المواضيع المحاسبية.

_ مساعدة الدول النامية في تطوير أنظمتها المحاسبية.

_ نقل الأفكار والطرق المحاسبية من دولة لأخرى.

_ إدراك الاختلافات المحاسبية الموجودة بين الدول وأهمية العمل على تضييقها.

في سنة 1972 ظهرت جهود عملية التحقيق التوافق المحاسبي فقدم اقتراح إنشاء هيئة دولية تكون مسؤولة عن تكوين وصياغة معايير محاسبة ذات بعد دولي، وتجسدت هذه الفترة في 29 جوان 1973 بإنشاء لجنة المعايير المحاسبة الدولية (IASB) إثر اتفاق بين المنظمات المحاسبة المهنية لمجموعة من الدول وتعتبر هذه اللجنة هيئة مستقلة في عملها ولا تتبع أي تعليمات أو أوامر من أي جهة حكومية أو مهنية.

وقد انضمت العديد من المنظمات إلى هذه اللجنة وقد بلغ عددها سنة 2001، 153 عضو من 112 دولة.

وقد عملت اللجنة في الفترة الممتدة من 1973 إلى 2000 على تنسيق وتوحيد آراء أعضائها من الهيئات الوطنية للمحاسبة.

وفي 01 أبريل 2001 تم استبدال لجنة المعايير المحاسبة الدولية (IASB) بمجلس المعايير المحاسبة الدولية (IASB) الذي تولى مسؤولية وضع المعايير المحاسبة الدولية.

والخروج بمجموعة من المعايير الدولية للمحاسبة IAS ومعايير للتقارير المالية الدولية IFRS ويمكننا القول أن المحاسبة الدولية بدأت كاستجابة للحاجة المتزايدة لموائمة المعايير المالية بين الدول مع تزايد العولمة، فالشركات الدولية واجهت صعوبات في توحيد التقارير المالية نتيجة اختلاف المعايير المحاسبة الوطنية.

تطورت المعايير الدولية تدريجيا بدءا من اتفاقيات غير رسمية بين الدول وصولا إلى تشكيل منظمات مثل مجلس معايير المحاسبة الدولية التي تهدف إلى إنشاء توحيد المعايير المحاسبية.

فبفضل تطور المعايير تمكنت الشركات من تحسين عمليات التقارير المالية وتسهيل فهمها من قبل المستثمرين في مختلف الدول.